

تنشيط المهارات الانفعالية كمدخل علاجي وقائي لذوي صعوبات التعلم الأكاديمية - معالجة ميدانية ونظرية في ضوء الدراسات الحديثة-

Activation of emotional skills as a preventive therapeutic entry for those with academic learning difficulties - field and theory treatment through recent studies -

بن يوسف حنان- جامعة مولاي الطاهر – سعيدة، تخصص علم النفس (صعوبات التعلم)،
menissa.assinate@yahoo.fr
بن عيسى بوبكر - جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان، تخصص علم النفس (صعوبات التعلم)،
al3aber@chef.net

- Received date: 03/03/2018
- Accepted date: 24/03/2019
- Publication date: 15 /04/2019

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بفعالية تنشيط المهارات الانفعالية كمدخل علاجي وقائي لذوي صعوبات التعلم الأكاديمية، حيث أجريت الدراسة على عينة مكونة من (113) تلميذ وتلميذة ينتمون إلى المدارس المتوسطة على مستوى ولاية سيدي بلعباس، أما أدوات الدراسة فتمثلت في استمارة المعلومات الشخصية ومقياس صعوبات التعلم الأكاديمية لبشير معمرية ومقياس الذكاء الانفعالي لبار-اون، واختبار رسم الرجل. وبعد تطبيق إجراءات الدراسة على أفراد العينة تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعامل ألفا كرونباخ. وبعد تحليل البيانات باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss تم التوصل إلى أن:

- التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية من مرحلة التعليم المتوسط يعانون من انخفاض في مستوى الذكاء الانفعالي.

في ضوء النتائج أوصى الباحثان بضرورة مراعاة تنشيط المهارات الانفعالية كمدخل علاجي وقائي لذوي صعوبات التعلم الأكاديمية.

الكلمات المفتاحية: صعوبات التعلم الأكاديمية؛ الذكاء الانفعالي؛ التلميذ.

Résumé:

le But de cette étude est de faire connaître les outils de l'activation des compétences émotionnelles comme une entrée thérapeutique et

préventive pour les personnes ayant des difficultés d'apprentissage Académie, où l'étude a été menée sur un échantillon de (113) élèves appartenant à des écoles moyennes relevant de la wilaya de Sidi Bel Abbés, les outils d'étude est sous forme de formulaire de renseignements personnels et questionnaire de difficultés d'apprentissage Académie de Bashir Maammria et test de l'intelligence émotionnelle de Bar-On , et test bonne homme . Et une fois les procédures d'étude appliquées à l'échantillon, les fréquences et les pourcentages, la moyenne arithmétique et l'écart type, le coefficient de corrélation de Pearson et le coefficient d'alpha-Cronbach ont été extraits.

Et Après l'analyse des données en utilisant une série de méthodes statistiques basées sur le logiciel statistique des sciences sociales (SPSS), il a été constaté que:

- les élèves ayant des difficultés d'apprentissage académique Du niveau d'éducation moyen souffrent d'une diminution du niveau d'intelligence émotionnelle.

À la lumière des résultats, les chercheurs ont recommandé que l'activation des compétences émotionnelles soit considérée comme une intervention thérapeutique et préventive auprès des personnes ayant des difficultés d'apprentissage Académie.

Mots-clés: *difficultés d'apprentissage Académie, intelligence émotionnelle, élève.*

مقدمة:

يعتبر الذكاء الانفعالي المفهوم الشامل الذي تنطوي تحته جملة المهارات الانفعالية، وقد تأكدت أهميته في العديد من الدراسات الحديثة، والتي أضفت إلى ضرورة تفعيله في مجالات الحياة المختلفة، وهو يعبر عن جملة من المهارات والقدرات والسمات الشخصية التي يجب توافرها في الأفراد حتى يتيسر تحقيق مستويات محمودة من الصحة النفسية، وقد يتسم ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية بالقصور الانفعالي وهو ما يعني الافتقار الملحوظ لهذه المهارات، ويأتي مشكل القصور الانفعالي كمؤشر لانحراف خطير في حياة التلميذ بصفة

عامة على الصعيد النفسي أو الاجتماعي، مما يجعله عرضة لمشكلات أكثر تعقيدا في حياته اليومية، وهذا ما سيؤدي إلى نتائج سلبية تعبر عن غياب الصحة النفسية من جهة، وبداية ظهور أشكال جديدة للاضطرابات النفسية عند التلميذ من جهة أخرى، وقد تعددت برامج التكفل الموجهة للفئات الخاصة، وقد تعددت معها المنطلقات والمداخل العلاجية، فمنها ما كان ناجحا ومنها ما فشل.

كما تعتبر عملية التعلم أساس تطور الفرد، وتتم وفقا لشروط وظروف معينة، إذ تمكن الفرد من الارتقاء بفاعلية ونجاح خلال مراحل النمو المتتالية وتجاوز أزماتها بنجاح. ويعتبر فشله أو قصورها دليلا على عدم توافق الفرد مع تلك الشروط والظروف المناسبة لها، وقد ينبع مشكل عدم التوافق من الفرد ذاته، أو من بيئته التي يعيش فيها. ويعتبر الوسط المدرسي والتربوي المجال الحساس الذي تظهر فيه مظاهر الإخفاق في عملية التعلم أو قصورها، ويرجع ذلك إلى أسباب واضطرابات عديدة والتي تعتبر صعوبات التعلم واحدة منها.

وتطرقنا في هذه الدراسة إلى تعريفات لصعوبات التعلم الأكاديمية ولأسبابها وأنواعها، بالإضافة إلى تعريفات للذكاء الانفعالي ومهاراته وأهميته، كما ركزت هذه المداخلة أيضا على المهارات الانفعالية كمدخل في تأهيل ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية وذلك لما أثبتته الدراسات العديدة عن العلاقة القائمة بين المهارات الانفعالية والمشكلات النفسية الاجتماعية التي تعاني منها هذه الفئة وأثرها في الوقاية من تولد المشكلات الثانوية، حيث شملت المداخلة دراسة ميدانية حول الذكاء الانفعالي لدى ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية، وكذا عرض جملة من البحوث والدراسات التي أثرت هذا الجانب وتدعيمها بمقاربات نظرية متخصصة. حيث أثبتت معظم الدراسات الحديثة مثل دراسة الخوالدة (2003)، علاقة الذكاء الانفعالي بالتحصيل الدراسي ودوره الفعال في إحداث التوافق الأكاديمي والنفسي والاجتماعي. وتحول صعوبات التعلم الأكاديمية دون بلوغ قدر سليم من التوافق والصحة النفسية والانفعالية للتلميذ، وفشلا في تحقيق مستويات معينة من التحصيل الدراسي والذي أصبحت تقوم على أساسه فعاليات العملية التعليمية في الوسط المدرسي، وتكون هذه الصعوبات عائقا أمام نمو التلميذ أكاديميا وكذا اجتماعيا وانفعاليا مما يشكل

انحرافا خطيرا في حياة الفرد ومجتمعه، ويظهر هذا من جملة الخصائص التي تميز التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية عن باقي التلاميذ العاديين أو حتى ذوي الإعاقات الأخرى.

ومن خلال تقصينا للواقع واضطلاعنا على الدراسات السابقة كدراسة العويدي (2008) وغيرها، فإننا لاحظنا ظهورا فعالا للذكاء الانفعالي في مجال ذوي صعوبات التعلم، وأنه يقرر مستوى التحصيل الدراسي للمتعلم، كما أنه من ضروريات تحقيق الصحة النفسية والنجاح الأكاديمي للفرد، ومن هذا كانت مشكلة الدراسة كالآتي :

- ما مستوى الذكاء الانفعالي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية بمرحلة التعليم المتوسط؟

- فروض الدراسة:

تعبير الفروض عن إجابات مؤقتة للسؤالات التي تطرحها مشكلة البحث، والتي من خلالها يتم عرض الفرضية التالية:

- لا يعاني تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط من ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية من انخفاض في مستوى الذكاء الانفعالي.

مصطلحات الدراسة :

- **صعوبات التعلم الأكاديمية:** هي عجز التلميذ عن تعلم المواد الدراسية الأساسية والتي تعتمد على المهارات اللغوية ومهارات القراءة وإجراء العمليات الحسابية، ويعبر عنها من خلال الدرجة المُتَحَصَّل عليها في المقياس المستعمل في الدراسة .

- **الذكاء الانفعالي:** هو جملة من السمات والقدرات الشخصية التي تمكن الفرد من فهم انفعالاته وانفعالات الآخرين والتنسيق بينها بغرض التكيف مع المواقف الاجتماعية المختلفة والتي تدفع بالفرد إلى تحقيق مستويات معينة من الصحة النفسية، ويعبر عنه بالدرجة المُتَحَصَّل عليها في اختبار بار- أون للذكاء الانفعالي (النسخة المعدلة للشباب) .

- التلميذ: وهو الطفل الذي يزاول تعليمه في مؤسسة تربوية تنتمي إلى مؤسسات التربية والتعليم (ابتدائي، متوسط ، ثانوي) أدبيات الدراسة:

1- صعوبات التعلم الأكاديمية:

تعد صعوبات التعلم إحدى المشاكل الحساسة التي تؤثر على حياة الفرد بسلبية مطلقة، ذلك لأنها تحول دون تطور البنى المعرفية للفرد كإحدى مظاهرها، مما قد يشكل خطرا على توافقه السليم ونجاحه في حياته المدرسية، وقد يتسع هذا التأثير ليمس جوانب حياته المختلفة كالمجال الأسري والتكيف الاجتماعي، مما يؤدي لظهور مشاكل أكثر عمقا كالتسرب المدرسي، وظهور المشكلات السلوكية المختلفة والانحراف .

1-1: تعريف صعوبات التعلم الأكاديمية:

يعد كيرك أول من استخدم مصطلح صعوبات التعلم عام (1962)، وهي تعدّ ضمن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، والتي تتطلب ظروفًا ومستلزمات خاصة للتعلم ونجد من بينها: ذوي اضطرابات النطق والكلام، ذوي الاضطرابات السلوكية، ذوي الإعاقات العقلية، الموهوبون... الخ ، والتي تتداخل مع صعوبات التعلم في عدة مظاهر¹ .

ويعرفها الزيات (2007) على أنها " صعوبات الأداء المدرسي الأكاديمي، والتي تتمثل في الصعوبات المتعلقة بالقراءة والكتابة والتهجي والتعبير الكتابي والحساب"² .

وقد ظهر حديثا الاهتمام الواسع بفئة ذوي صعوبات التعلم بهدف التعرف على مظاهر العجز لدى هذه الفئة وخاصة في ميادين القراءة والكتابة والحساب، وقد جمعت صعوبات التعلم والتي أسماها بعض الباحثين قبلا بالعجز التعليمي، بين

¹ مصطفى أسامة فاروق، مدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية: الأسباب، التشخيص، العلاج، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى 2011، ص 233.

² الزيات فتحي مصطفى، قضايا معاصرة في صعوبات التعلم، دار النشر للجامعات، مصر، الطبعة الأولى 2008، ص 31.

العديد من العلوم مثل علم النفس وعلم الأعصاب وعلم أمراض الكلام والطب وعلم اللغة³.

1-2 : أسباب صعوبات التعلم الأكاديمية: توجد عدة أسباب لصعوبات التعلم الأكاديمية نذكر منها ما يلي:⁴

1-2-1: الأسباب المرتبطة بالأسرة: كالظروف المعيشية القاسية للأسرة مثل الطلاق، بالإضافة إلى انعدام المتابعة من قبل الأولياء.

1-2-2: الأسباب المرتبطة بالمدرسة: كاحتفاظ الأقسام والمشاكل العلائقية في المدرسة بين التلميذ والتلميذ وبين التلميذ والمعلم.

1-2-3: الأسباب المرتبطة بالتلميذ: كالغيابات المتكررة وصعوبات التركيز، والاضطرابات السلوكية والنفسية والحسية المختلفة.

1-2-4: الأسباب المرتبطة بالزملاء: كسوء العلاقة بين التلميذ وزملائه وعدم رغبته في تكوين صداقات مع زملائه والتحاور معهم.

1-3: أنواع صعوبات التعلم الأكاديمية:

1-3-1: صعوبة تعلم القراءة:

ذوي صعوبات تعلم القراءة يعانون من صعوبات معينة في المهارات الفونولوجية الأساسية اللازمة لإدراك العلاقة القائمة على المزوجة بين نطق الحروف وإدراكها كرموز⁵.

1-3-2: صعوبة تعلم الحساب:

تشير الدراسات إلى أنه يمكن أن تمتد صعوبات تعلم الحساب مع التلميذ منذ المرحلة الابتدائية إلى الثانوية أو الجامعية، وتأثيرها يصاحبه في حياته الأكاديمية واليومية⁶. فنجد التلميذ يعاني من صعوبة فهم وأداء المسائل الحسابية وترتيب الأرقام، بالإضافة إلى عدم القدرة على ترتيب الأحجام والكميات وصعوبة القيام بالحساب الذهني⁷.

³ الروسان فاروق، دراسات و بحوث في التربية الخاصة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى 2000، ص 435.

⁴ وزارة التربية الوطنية، الكتاب السنوي- دليل المعلم في استكشاف صعوبات التعلم ومعالجتها-، مديرية التعليم الأساسي، الجزائر، الطبعة الأولى 2004/07، ص 13- 14.

⁵ الزيات فتحي مصطفى، الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية لاضطراب العمليات المعرفية والقدرات العقلية، دار النشر للجامعات، القاهرة، الطبعة الأولى 1998، ص 420.

⁶ الزيات فتحي مصطفى، 1998، المرجع نفسه، ص 546.

⁷ وزارة التربية الوطنية، 2004/07، مرجع سبق ذكره، ص 15.

1-3-3: صعوبة تعلم الكتابة:

يكون الطفل ذو صعوبات الكتابة غير قادر على تذكر التسلسل الحركي لكتابة الحروف والكلمات، وهو يعرف الكلمة التي يرغب في كتابتها ويستطيع نطقها وكذلك يستطيع تحديدها عند مشاهدته لها، ولكنه مع ذلك غير قادر على تنظيم وإنتاج الأنشطة الحركية اللازمة لنسخ أو كتابة الكلمة من الذاكرة، ويعرف (ويرهولت) الأطفال ذوي صعوبات الكتابة بأنهم الأطفال الذين تظهر عليهم اضطرابات في وضع الجسم أثناء الكتابة، حجم الأحرف المكتوبة، التناسق بين شكل الأحرف والكلمات وبعضها، استقامة الأحرف حيث تكون غير متناسقة⁸.

2- الذكاء الانفعالي:

يعتبر الذكاء الانفعالي من المواضيع الحديثة في علم النفس، والذي سرعان ما تناولته بعض الدراسات الأجنبية والعربية. ظهر دوره الفعال في كثير من مجالات حياة الأفراد، مما دفع الكثير من الباحثين إلى تصنيفه ضمن العوامل المساهمة في تحقيق الصحة النفسية والنجاح الأكاديمي، حيث يعتبر خليطاً من القدرات العقلية وسمات الشخصية والتي تعتبر نظاماً يؤثر في قدرة التلميذ على النجاح في مواجهة متطلبات البيئة وضغوطها والتكيف معها. وقد انتهت بعض الدراسات إلى أن الاهتمام بتنمية مهارات الذكاء الانفعالي من شأنها تخطي العديد من الأزمات التي يعاني منها ذوو صعوبات التعلم الأكاديمية مما يهيئ لهم فرص التطور النفسي والمعرفي السليم.

1-2: تعريف الذكاء الانفعالي:

في حين يعرف بار- أون (Bar On, 1998) الذكاء الانفعالي على أنه منظومة من القدرات والمهارات والكفاءات غير المعرفية والتي تؤثر على قدرة التلميذ في النجاح في مواكبة المطالب والمتطلبات البيئية والضغوط الاجتماعية.

2-2: مهارات الذكاء الانفعالي:

لقد صنف بار- أون مهارات الذكاء الانفعالي وفق خمسة أبعاد رئيسية، تتفرع منها خمسة عشر مهارة، فمنها ما يتعلق بالفرد ذاته ومنها ما يتعلق

⁸ كامل محمد علي، صعوبات التعلم الأكاديمية بين الفهم والمواجهة، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، الطبعة الأولى 2005، ص 51.

بعلاقاته مع الآخرين ومنها ما يتعلق بكفاءاته الذاتية والخارجية في مواجهة المتطلبات البيئية والتفاعل مع مثيراتها، نستعرضها فيما يلي:

2-2-1: المهارات الشخصية (الذاتية): تمثل القدرات والكفاءات والمهارات المرتبطة بداخل ذلك الفرد وتشمل:

- الوعي بالذات
- التوكيدية
- اعتبار و تقدير الذات
- الإستقلالية
- تحقيق الذات

2-2-2: المهارات الإجتماعية (البيئشخصية): تمثل القدرات والمهارات البيئشخصية ومحاولة تطبيقها على أرض الواقع والإستفادة منها في إدارة ذلك الفرد لعلاقاته مع الآخرين وتشمل :

- التعاطف
- العلاقات بين الأفراد
- المسؤولية الإجتماعية

2-2-3: المهارات التكيفية: تمثل كيفية نجاح الفرد في مواكبة الظروف والمتطلبات البيئية والتكيف معها من خلال زيادة مهاراته و مرونته في التعامل مع الآخرين وحل المشكلات بمنطقية ومهارة وتشمل:

- حل المشكلات
- المرونة

- المسؤولية الإجتماعية

2-2-4: مهارات إدارة الضغوط: تمثل قدرات الفرد على إدارة الضغوط والتكيف معها بفاعلية كبيرة وتشمل:

- التروى والتحكم في الإنفعالات
- القدرة على مقاومة الضغوط المختلفة

2-2-5: مهارات المزاج العام: تمثل قدرة الفرد ومهاراته في الإستمتاع بالحياة والحفاظ على مكانته ومركزه الإيجابي داخل المجتمع وتشمل كل من التفاؤل والسعادة⁹.

2-3: أهمية الذكاء الانفعالي:

أوضحت العديد من الدراسات أهمية الذكاء الانفعالي كمدخل تأهيلي لذوي صعوبات التعلم الأكاديمية، حيث أصبح مهما في تطوير هذه الفئة باختلاف جوانب حياتها، حيث يمكننا إبراز علاقته بهذه الجواب حسب بعض الدراسات نستوفيها من خلال مايلي :

- الذكاء الانفعالي والنجاح في الحياة :

لقد أشارت دراسات جولمان حسب (علا، 2009) إلى أن النجاح في الحياة يتطلب (20%) من الذكاء العام و (80 %) من الذكاء الإنفعالي . كما أثبتت دراسة ماير (Mayer,2001) أن التلميذ الذي يتمتع بذكاء انفعالي مرتفع يكون أفضل اجتماعيا، وأكدت دراسة جورج (George,2000) أن هذا النوع من الأفراد يكونون عديمي الاستجابة للإحباط الأولي، كما أثبتت بعض الدراسات الأخرى وجود علاقة بين التوافق الاجتماعي والانفعالي وبين الذكاء الانفعالي¹⁰.

وكذا، فإن الأشخاص الذين لديهم مستويات مُرتفعة من الذكاء الانفعالي كفونين في خفض مستويات التوتر لديهم ويتمتعون بصحة نفسية جيدة¹¹.

- الذكاء الإنفعالي والذكاء العام:

يختلف الذكاء الانفعالي عن الذكاء العام، وقد تبرز أهمية الأول مقابل الثاني في عدة مجالات من الحياة، فحسب شيرنس cherniss (2002) فقد أظهر

⁹ عبد العظيم حسين سلامة، عبد العظيم حسين طه، الذكاء الوجداني للقيادة التربوية، دار الوفاء لدنيا النشر والطباعة، الإسكندرية، الطبعة الأولى 2012، ص57.

¹⁰ حسونة محمد أمل، أبو ناشي سعيد منى، الذكاء الوجداني، الدار العالمية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى 2006

¹¹ Richard Gerrig et Philip Zimbardo, **psychologie. traduction :Arnod Aubert ، Nathalie Audard، Esabelle Calmets، Anne-Marie de Nailly، Sébastien Mart،** Peason Education , France, édition 18 2008, p :246

بعض الدراسات مدى أهمية الذكاء الانفعالي مقارنة بالذكاء العام، منها الدراسة التي أجريت على 450 طفلا على مدى 40 سنة، كان ثلثهم من عائلات راقية، والثلث الآخر من الحاصلين على أقل من 90 درجة في مقياس الذكاء العام، فلم يثبت في مراحل حياتهم المتتالية علاقة كبيرة بين ذكائهم العام و جودة أدائهم العملي، في حين ظهرت فوارق كبرى فيما يخص بعض النواحي الانفعالية كالتحكم في الإحباطات وضبط الانفعالات والتعايش بطريقة جيدة مع الآخرين¹².

كما قد أثبتت دراسة بلوك أن بعض الأشخاص يتمتعون بملكات عقل عالية إلا أنهم يبدوون عجزا في عالمهم الشخصي¹³.

- الذكاء الانفعالي والصحة النفسية والجسمية:

لقد ازدادت الحاجة إلى توظيف مهارات الذكاء الانفعالي في حياة الأفراد، وذلك عبر كل مراحل حياتهم المختلفة، حين تأكد دوره الفعال في إرساء الصحة النفسية عند البعض وإنعاشها عند البعض الآخر، لتتوسع هذه الحاجة أكثر بعدما أثبتت فاعليته في فهم جملة من الظواهر الفيزيولوجية وضبطها.

وفيما يتعلق بالصحة النفسية فقد أكدت العديد من الدراسات منها دراسة جروان وكومور (2008)، ودراسة العبد اللات (2008)، ودراسة بترانيز وآخرون (Petrides et al, 2004) على أهمية الذكاء الانفعالي في خفض السلوكيات العدوانية والمنحرفة، ودوره في إحداث التكيف الأكاديمي والاجتماعي، كما أسفرت دراسة فيرنهام وبترانيز (Furnham et Petrides, 200) إلى أن الذكاء الانفعالي من أكبر المنبئات للسعادة¹⁴.

فعلى الصعيد الذاتي، تطورت رؤية ميشال (Michel , 2007) في مؤلفاته بطبيعة العلاقة بين الذكاء الإنفعالي والاكنتاب، ودوره في خفض التوتر والضغوطات وغيرها.¹⁵ (31)

¹² داليب سنغ، ترجمة: عبد الحكم، أحمد الخزامي، الذكاء الإنفعالي في العمل، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى 2006، ص68.

¹³ سليم مريم، علم نفس النمو، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى 2002، ص475

¹⁴ جروان فتحي، الذكاء العاطفي والتعلم الاجتماعي العاطفي، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، الطبعة الأولى 2012

¹⁵ جروان فتحي، 2012، المرجع نفسه، ص31.

في حين أكد التميمي (2002) على الصعيد الاجتماعي، أن الذين يتمتعون بالذكاء الانفعالي يدركون كفاءات الاتصال مع الغير إقامة العلاقات والروابط. كما تأكدت أهمية الخبرات الانفعالية في تطوير السلوكيات الاتصالية¹⁶.

أما جسمياً، فيرتبط السلوك الانفعالي بالتلاموس في المخ إذ يقوم السطح الداخلي للفص الجبهي والفص الصدغي ولاسيما في منطقة حسان البحر بدور إطلاق السلوك الانفعالي، أما اللوزة فدورها التحكم في الانفعالات العدوانية¹⁷. وقد ذكرت سليم (2002) من خلال دراسة دافيد فيلتن David filten التي أكدت وجود سبيل مباشر يسمح للعواطف بالتأثير على الجهاز المناعي، فقد لاحظ أن العواطف تؤثر تأثيراً قوياً في الجهاز العصبي الذاتي الذي ينظم كل شيء بدءاً من إفراز الأنسولين وحتى تنظيم ضغط الدم¹⁸. وهذا ما يبرر تعريف محمد (2007) للانفعالات على "أنها مزيج من نشاط فيسيولوجي (كضربات القلب) وسلوكيات تعبيرية، وخبرة شعورية تتضمن الأفكار والمشاعر كالشعور بالخوف والفرح وغيره"¹⁹.

- الذكاء الإنفعالي في إدارة السلوك و تنظيم العمليات العقلية:

يرى معمريه (2007) أن ذوي الذكاء الإنفعالي المنخفض "أكثر تورطاً في المصاعب والمشكلات وأكثر انسحاباً من العلاقات الاجتماعية، وأكثر عناداً وأقل حماساً، ويضطربون أمام الإحباط، وأكثر تفكيراً في ذواتهم بأنهم أشخاص سيئون ولا يستحقون التقدير والإحترام، وكانوا ينكصون و يتسمون بالجمود وعدم القدرة على الحركة في مواجهة الضغوط، وأقل ثقة في ذواتهم وأكثر غيرة وحسداً، ويستجيبون بمزاج حاد، وأكثر عرضة للدخول في مجادلات حادة"²⁰.

¹⁶ Rodolphe ghiglione et Jean-François richard, **cours de psychologie**-, DUNOD, paris, 3eme édition 1998 , p :58

¹⁷ وادي علي أحمد، الجنابي إخلاص أحمد، أساسيات علم النفس الفسيولوجي، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى 2005، ص56.

¹⁸ سليم مريم، 2002، مرجع سبق ذكره، ص477

¹⁹ محمد محمود بني يونس، سيكولوجيا الدافعية والانفعالات، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى 2007، ص227.

²⁰ معمريه بشير، بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس، الجزء الأول، منشورات الحبر، الجزائر، الطبعة الأولى 2007، ص78.

وقد تكون هذه الخصائص حسب الباحثين عوامل لظهور بعض المشكلات السلوكية كالعدوان، ومظاهر العنف الأسري أو المدرسي وما غير ذلك. وقد أكدت **النوايسة (2013)** أن الإنفعال المعتدل ينشط العمليات العقلية وأن الانفعالات الشديدة لها تأثيرات سلوكية، كما تشوه الإدراك وتغوق التذكر والتفكير الهادئ كما تدفع للنكوص باللغة إلى مستوى بدائي، كما أن قمع الانفعال لمدة طويلة تحت استمرارية الظروف يؤدي إلى هدر الطاقة في هذا القمع²¹.

ويقول أبو رياش و زملاؤه (2006) " أن الجانب الانفعالي يمثل تفاعلا مهما بين كيف نشعر؟ وكيف نتصرف؟ وكيف نفكر؟ وأنه ليس هناك فصل بين التفكير والانفعال، فالانفعالات والتفكير عناصر مترابطة ومتداخلة، فنحن اليوم ندخل انفعالاتنا في تفكيرنا، وفي اتخاذنا للقرارات، فالتفكير يمتدح الأمور والانفعالات تجعلها ذات معنى"²²

فهناك علاقة طردية بين سيطرة العواطف وسيطرة المنطق على العقل، فالمشاعر ضرورية للتفكير، والتفكير مهم للمشاعر، فالعاطفة تغذي وتزود عمليات العقل المنطقي بالمعلومات²³.

بإمكاننا القول إذا بفاعلية الحلقة التي تضم كل من الانفعال والسلوك والعمليات العقلية في استقرار التلميذ ذاتيا واجتماعيا، وكذا دور المهارات الانفعالية في تفعيل هذا الاستقرار والحفاظ عليه.

- الذكاء الانفعالي وتطبيقاته الفعالة في التعليم بمرحلة التعليم المتوسط :

يتصف تلميذ المرحلة المتوسطة (الإعدادية) بالحساسية الزائدة وينفعل بسرعة لأنفه الأسباب، ويوجه ثورته وغضبه إلى أفراد الجماعة التي يعيش فيها، ومن الملاحظ أن حالة القلق والشعور بعدم الاستقرار في هذه المرحلة لا يفصح التلميذ عنها لوالديه أو مدرسيه إلا إذا استفسروه عنها بإلحاح²⁴.

²¹ النوايسة عبد الرحيم فاطمة، أساسيات علم النفس، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى 2013، ص285.

²² أبو رياش حسين، عمور أميمة، الصافي سليم عبد الكريم، شريف، الدافعية والذكاء العاطفي، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الطبعة الأولى 2006، ص23.

²³ الخولي عبد الرحمن هشام، دراسات وبحوث في علم النفس والصحة النفسية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى 2007، ص9

²⁴ الخولي عبد الرحمن هشام، 2007، المرجع نفسه، ص97.

ثم إن مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية المراهقة- التي تقابل مرحلة التعليم المتوسط- هي نقطة البداية في العمليات العقلية كالتهيل والتفكير، وقد نلاحظ فيها بعض مظاهر الجمود الانفعالي، لكن لا يمكننا الحكم عليها بعدم النضج، لأن الطفل في هذه المرحلة يصبح بليدا ويخفي مظاهر انفعاله عن غيره، وخاصة تلك التي تعبر عن عدم الارتياح²⁵.

وتظهر مشكلات النضج الانفعالي نتيجة للتفاعل الاجتماعي، وليست مجرد ملامح فطرية كسرعة الغضب أو البكاء، وتعتبر هذه المشكلات كعامل من عوامل تأخر الارتقاء النفسي الاجتماعي، لأنها تؤدي بالمراهقين إلى حالة من القلق الذي يؤدي إلى المزيد من المشكلات خاصة منها ما يأتي منها من رد الفعل الاجتماعي غير المتبصر²⁶.

وتتوقف سلامة عملية التفاعل الاجتماعي الذي تثيري مظاهر النضج على كفاءات المراهق في توظيفه للمهارات الاجتماعية، وتشويه هذه المهارات لديه يؤدي به إلى سوء تفاعله اجتماعيا مما يحول دون نضجه انفعاليا.

وتظهر بعض أعراض تشويهاات المهارات الاجتماعية في صعوبات إدراك السلوكات غير اللفظية أو بذل نشاط غير مناسب للمواقف أو المبالغة فيه، وكذا صعوبة في التركيز وتشتت الانتباه عن المثيرات المهمة المختلفة وعدم قبول أفكار الآخرين، أو إظهار انفعالات مبالغة كالضحك الهستيري أو البكاء الشديد، سلوك الجمود.

ومن هذا المنظور ذكرت **النوايسة (2013)** أن التربية تهتم بتلبية حاجات الطلبة كلية، وليس الاهتمام بتطوير القدرات اللغوية والرياضية فقط، بل الإهتمام بتطوير جميع القدرات لدى الطلاب، وهذا انطلاقا من الآفاق التي ميزت التربية الحديثة والتي تهتم بكل جوانب الذكاء لدى المتعلمين²⁷. وقد عنت بهذا تطوير مهارات الذكاء المختلفة، والتي نصت عليها نظرية الذكاءات المتعددة، والتي تعتبر مرجعية الذكاء الانفعالي، وقد أحصاها **رفيق**

²⁵ عريف سامي، علم النفس التطوري، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى 1993، ص114-117.

²⁶ سليم مريم، علي زيعور، حقول علم النفس، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الثانية 2004، ص303.

²⁷ النوايسة عبد الرحيم فاطمة، 2013، مرجع سبق ذكره، ص233.

ومحمد (2011) في الذكاء اللغوي والمنطقي، المكاني والجسمي، الموسيقي والشخصي، الاجتماعي والطبيعي وغيرها.²⁸

وعلاوة على تلبية حاجات المراهق المختلفة، فينبغي إذا استثمار بعض الجوانب الانفعالية الأخرى وتوجيهها، فالغضب مثلا حالة من الانفعال، له إيجابياته وسلبياته، ويعني معنى التوجيه في هذا المثال أنه بإمكاننا استعمال الغضب في زيادة دافعية التلاميذ نحو التنافس في مجال علمي ما، بينما يتم استغلالها بطريقة سلبية في الدفع إلى السلوكيات العدوانية عند المراهقين.

ولهذا يؤكد إيديجار (Idigar,1997) في هذا الشأن على أهمية التركيز على مشاعر وانفعالات وقيم المتعلمين في عملية التعلم لتحقيق التفوق والنجاح الأكاديمي خلال جميع مراحل الحياة، حيث أشار إلى أن النهوض بمستوى التلميذ انفعاليا (وجدانيا) يساعد على تحقيق أفضل الدرجات والنتائج داخل الفصل المدرسي وذلك لأن التلاميذ الذين ينصبون تفكيرهم على الجوانب السلبية للأمور تواجههم العديد من المشكلات والصعوبات في التحصيل الأكاديمي أكثر من الآخرين، ولهذا يمكن القول أن تنمية المهارات الوجدانية والاجتماعية تعتبر مؤشر جيد على نجاح التلميذ وعلى ارتفاع المستوى التحصيلي لديه، وأيضا على إدراك النجاح في الحياة العملية.²⁹

في حين يرى سانتروك (Santrock , 2001) أن قوة التفكير عند المراهقين تؤدي إلى فتح آفاق معرفية واجتماعية جديدة و تصبح أفكارهم أكثر تجديدا ومنطقية ومثالية.³⁰

لهذا نستدل بذكر الوقفي (2001) عن ضرورة توظيف مهارات الذكاء الانفعالي في تفعيل عملية التعلم ومساعدة المتعلمين على ما ينشدونه من الإنجاز الأكاديمي والإبداع المدرسي.³¹

فالاستقرار العاطفي إذا أصبح البساط الذي يسهل الممارسة الفكرية السليمة للتلميذ والمهنية للمعلم خلال العملية التعليمية، وانعدام هذا البساط أو هشاشته سيؤدي إلى خلل في المكتسبات الفكرية وفقدان الأهداف التعليمية من جهة،

²⁸ رفيق نبيل، محمد إبراهيم، الذكاء المتعدد، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى 2011، ص68.

²⁹ عبد العظيم حسين سلامة، عبد العظيم حسين طه، 2012، مرجع سبق ذكره، ص178.

³⁰ أبو جادو محمد صالح، علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الثالثة 2011، ص34.

³¹ سعيد جبر سعاد، الذكاء الانفعالي وسيكولوجية الطاقة اللامحدودة، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى 2008، ص113.

واضطراب وظيفة المدرسة وانهيار نظمها من جهة أخرى. ويبقى التفكير والانفعال عمليتان نفسيّتان تتنازعان علاقة التلميذ بالواقع فتتغلب إحدهما وتخضع الأخرى، وقد يعني هذا أيضا أن الإنسان لا يستطيع أن يتخلص من واحدة منهما تماما³².

3-إسهام مهارات الذكاء الانفعالي في علاج صعوبات التعلم الأكاديمية:

تحدث العديد من الباحثين عن إمكانية تنشيط مهارات الذكاء الانفعالي لعلاج صعوبات التعلم الأكاديمية أو للوقاية منها، حيث تحدثت دراسة بارستون (Perston, 2010) عن العلاقة بين الذكاء الانفعالي والنجاح الأكاديمي في المرحلة الأساسية المتوسطة لدى طلبة صعوبات التعلم، حيث تم قياس الذكاء الانفعالي لدى مجموعة من الطلبة ذوي صعوبات التعلم باستخدام مقياس بار-أون للذكاء الانفعالي المطور للشباب أداء الطلبة و كذا قياس النجاح الأكاديمي، وقد أشارت النتائج إلى أن الطلبة الذين أظهروا أداء فوق متوسط على مقياس الذكاء الانفعالي كانت درجاتهم أعلى في اللغة، كما أشارت النتائج أن الطلبة الذين أظهروا نجاحا أكاديميا كان لديهم قدرة أفضل في إدارة الضغوط، كما أشارت النتائج أن الطلبة الذين لم يسبق أن يكون لهم سجلا وتقريريا مخالفا للطلاب قد أظهروا مهارات شخصية ومزاجا عاما أفضل³³. كما توصلت دراسة جيرشام (Gresham 1983) إلى ضرورة إكساب المهارات الاجتماعية لذوي صعوبات التعلم من أجل زيادة معدل النمو الاجتماعي مع الآخرين ومن ثم تحسين تقبلهم الاجتماعي. وأثبتت دراسة مارجليت (Margalit, 1989) أن ذوي صعوبات التعلم يفقدون إلى المهارات والكفاءات الاجتماعية المختلفة، وقد يؤدي مشكل صعوبات التعلم إلى قصور بعض المهارات الاجتماعية كعدم التوافق والذي يكون سببا في تولد جملة من الاضطرابات السلوكية³⁴.

وقد بحثت الكثير من الدراسات مثل دراسة العويدي (2008) في الفروق في الذكاء الانفعالي بين الطلبة العاديين و ذوي صعوبات التعلم وفقا لمتغير الجنس والفئة العمرية في عينة أردنية، حيث تكونت عينة الدراسة من (991) طالبا

³² فائق أحمد، مدخل عام لعلم النفس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى 2003، ص269.

³³ العويدي عليا، الفروق في الذكاء الإنفعالي بين الطلبة العاديين وذوي صعوبات التعلم تبعا لمتغير الجنس والعينة العمرية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مجلد 21، عدد 1 يناير 2013، ص11.

³⁴ علي عباس إيمان، حسن رجب هناء، صعوبات التعلم بين النظرية والتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى 2009، ص114.

وطالبة منهم (681) عاديين و(310) من ذوو صعوبات التعلم تراوحت أعمارهم بين (7- 18) سنة. وأظهرت الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي لصالح العاديين باستثناء بعد الكفاية الشخصية وكذا فروق دالة تعزى لمتغير الجنس³⁵.
الجانب الميداني للدراسة:

1- منهج الدراسة: اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي باعتباره المنهج الأصلح لمثل هذه الدراسات.

2- مكان إجراء الدراسة: أقيمت الدراسة الاستطلاعية بمتوسطة داود بركان الابتدائية بولاية سيدي بلعباس، أما بالنسبة للدراسة الأساسية فأقيمت بسبعة متوسطات تابعة لولاية سيدي بلعباس ابتدائية.

3 - مجتمع الدراسة: نظرا لعدم توفر إحصائيات رسمية لدى مديرية التربية عن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، فقد تم اعتماد ذوي القصور المعرفي كمجتمع للدراسة الحالية، حيث يضم مجتمع الدراسة التلاميذ الذين تنخفض نتائجهم الدراسية ومعدلاتهم الفصلية أقل من المتوسط (20/9.99) من الجنسين وباختلاف مستوياتهم الدراسية، حيث تم اختيار تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط كونهم أمام أزمة المراهقة والتي تعتبر مرحلة حساسة في النمو النفسي الاجتماعي للتلميذ وتؤثر بقوة في مجريات حياته مستقبلا.

4- أدوات الدراسة:

اعتمد الباحثان في الدراسة الحالية على الأدوات التالية :

1. 4 - إستمارة المعلومات الشخصية :

ونظرا لأن الباحثان قاما بانتقاء العينة مبدئيا على أساس انخفاض المعدل فقط، فقد سعيا من خلال هذه الاستمارة إلى التعرف أكثر على بعض الجوانب المهمة في أفراد العينة.

وقد استعملها الباحثان كمرحلة ثانية لانتقاء عينة الدراسة واستبعاد ذوي الإعاقات الأخرى، وقد شملت هذه الاستمارة على ما يلي :

- الجوانب المتعلقة بمدة القصور المعرفي (هل انخفاض المعدل دائم أو ظرفي ؟)

³⁵ العويدي عليا، 2013، المرع نفسه، ص367.

- الجانب المتعلق بصعوبات القراءة.
 - الجانب المتعلق بصعوبات الكتابة .
 - الجانب المتعلق بصعوبات الرياضيات .
 - الجانب المتعلق بالإعاقات الجسمية والحسية .
 - الجانب المتعلق بالاضطرابات العاطفية (صراعات عائلية، أزمات علائقية عاطفية)
 - الجانب المتعلق بالإصابات العصبية .
- وقد قام الباحثان من خلالها بانتقاء ذوي صعوبات التعلم من مجتمع الدراسة والذين لا يظهرون تأخرا دراسيا موقفيا أو يعانون من إعاقات حسية أو حركية أو إصابات عصبية، أو اضطرابات انفعالية ناجمة عن صراعات عائلية أو علاقات عاطفية .

4.2- مقياس صعوبات التعلم الأكاديمية للباحث بشير معمريّة:

يعد هذا المقياس من مقاييس التقدير الكشف عن صعوبات التعلم الأكاديمية، ويتكون من 39 فقرة تعبر عن كل من صعوبات القراءة والكتابة والحساب، وقد قام الباحثان بأخذ الإذن من صاحب المقياس عن طريق البريد الإلكتروني بتاريخ (2014/06/04)، وقد تم تعديل تعليمته لأنه أصبح موجها للتلميذ بدل المعلم في الدراسة الحالية، ليتم تطبيقه على تلاميذ المرحلة المتوسطة بعد استلام النسخة مع الحفاظ على طريقة تصحيحه.

4.3- مقياس بار أون للذكاء الإنفعالي (نسخة الشباب المعدلة):

أعد هذا المقياس كل من بار أون وباركر (bar on et Parker,2002) ، وقد طوره بار- أون على مدى عشر سنوات من البحوث والدراسات ، ويتكون هذا المقياس من خمسة أبعاد هي: البعد الذاتي، والبيئشخصي، والتكيفي، وإدارة الضغوط والمزاج العام، حيث تضم هذه الأبعاد خمس عشرة قدرة ومهارة فرعية .

الدراسة الاستطلاعية :

بغرض الإطلاع على مدى صدق وثبات أدوات الدراسة ومدى تفاعل العينة مع البحث تم القيام بالدراسة الاستطلاعية بمتوسطة داود بركان بمقاطعة تلاغ بولاية سيدي بلعباس ، يومي 2-3 مارس 2015، حيث قام الباحثان بترتيبات انتقاء العينة ، ومن ثم تطبيق المقاييس المخصصة لهذه الدراسة .

- 1- عينة الدراسة الاستطلاعية:** تمثلت في خمسة عشر (15) تلميذا من تلاميذ المرحلة المتوسطة والذين يعانون قصورا معرفيا، تراوحت أعمارهم بين 12 و16 سنة، بواقع سبع (7) ذكور و(8) إناث ، من تلاميذ الأقسام الأربع لمرحلة التعليم المتوسط، ممن تحصلوا على متوسط معدل الفصلين (الأول والثاني) 9.00 أو أقل، حيث كانت الأولوية في الانتقاء للذين يُظهرون انخفاضا معتبرا في معدلات الرضيات واللغات، وذلك بعد متابعة نتائج مجتمع الدراسة بمساعدة إدارة المؤسسة، وقد راعى الباحثان أن تكون العينة منسجمة مع العينة الكلية في متغيرات الدراسة (الجنس، المستوى التعليمي، المعدل الفصلي).
- 2- الخصائص السيكومترية:** لقد انتهت الدراسة الاستطلاعية إلى الحصول على مؤشرات صدق وثبات عاليين لأدوات الدراسة نستعرضها فيما يلي :

2. 1- مقياس صعوبات التعلم :

- الصدق :

تم دراسة صدق المقياس عن طريق حساب معامل الاتساق الداخلي، حيث تم حساب معامل الارتباط "بيرسون" بين الدرجة الكلية للمقياس والأبعاد الفرعية نوضحها من خلال الجدول التالي:

الحساب	الكتابة	القراءة	
,917**	,854**	,622**	معامل الارتباط "بيرسون"
دال	دال	دال	الدلالة
دال عند 0.01	دال عند 0.01	دال عند 0.01	مستوى الدلالة

جدول (1) : معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس صعوبات التعلم وأبعاده الفرعية

يظهر من خلال الجدول وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند (0.01) بين الدرجة الكلية للمقياس وكل من بعد القراءة والكتابة والحساب، وهي ما يعبر عن صدق الاختبار وكفاءته في قياس ما وضع لقياسه.

- الثبات :

كما تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ، حيث بلغ ($\alpha = 0.95$) وهي نسبة دالة على ثبات قوي جدا لأداة الاختبار. يظهر من خلال حساب الخصائص السيكومترية لمقياس صعوبات التعلم، أنه يتمتع بصدق وثبات قويين مما يطمئن الطالب لاستخدامه كأداة فعالة للكشف عن ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية .

2.2- مقياس الذكاء الإنفعالي لبار أون (2002) :

- الصدق :

تم دراسة صدق المقياس عن طريق حساب معامل الاتساق الداخلي، حيث تم حساب معامل الارتباط "بيرسون" بين الدرجة الكلية للمقياس والأبعاد الفرعية وذلك ما سوف نوضحه في الجدول التالي:

الإنطباع الإيجابي	المزاج العام	مهارات التكيف	إدارة الضغوط	الكفاية الإجتماعية	الكفاية الشخصية	
,744**	,764**	,809**	,478*	,673**	,801**	معامل الارتباط بيرسون
دال	دال	دال	دال	دال	دال	الدلالة
0.01	0.01	0.01	0.05	0.01	0.01	مستوى الدلالة

جدول (2) : معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الإنفعالي وأبعاده الفرعية

يتضح من خلال الجدول وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند 0.05 بين الدرجة الكلية للمقياس وبعد إدارة الضغوط، كما اتضح وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند 0.01 بين الدرجة الكلية للمقياس وكل من بعد الكفاية الاجتماعية، مهارات التكيف، المزاج العام، الانطباع الإيجابي، وبين الدرجة الكلية للمقياس وبعد الكفاية الشخصية، وانطلاقاً من هذه النتائج تأكد للطالب قابلية المقياس وكفاءته المقبولة في إجراء الدراسة الأساسية.

- الثبات:

وقد تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ، حيث بلغ $(\alpha = 0.77)$ وهي نسبة دالة على ثبات قوي لأداة الاختبار.

الدراسة الأساسية:

1 - الإطار المكاني والزمني للدراسة الأساسية: على مستوى ولاية سيدي بلعباس كونها الأقرب إلى الباحثان والتي تمكنهما من استكمال الإجراءات الإدارية بسهولة وتوفيراً للوقت والمستلزمات المادية، والتي تسهل عليه أيضاً التواصل مع مجتمع الدراسة بطريقة مستمرة طيلة فترة الدراسة الأساسية، حيث استغرقت الدراسة الأساسية حوالي شهرين (من بداية شهر أفريل إلى نهاية شهر جوان من سنة 2015).

2- مجتمع الدراسة: تمثل المجتمع الذي اتخذته الباحثان مجالا بشريا في فئة من تلاميذ المرحلة المتوسطة من التعليم والذين يعانون قصورها معرفيا يتم انتقاؤهم على أساس المعدل الذي يقل عن 9.99 / 20 حيث تكون الأولوية في الانتقاء للذين يظهرون انخفاضا ملحوظا في معدلات المواد الأساسية (الرياضيات واللغات).

وقد قام الباحثان بهذه الخطوة كمرحلة أولية في انتقاء العينة من مجتمع الدراسة، حيث اعتمدا فيها على مراجعة النتائج الفصلية لكل تلاميذ المتوسطات محل الدراسة ، وبمساعدة مستشاري ومشرفي التربية بالمؤسسات المعنية انتهى إلى إعداد القوائم النهائية للتلاميذ الذين يعانون قصورا معرفيا، بغرض دراستهم من جديد لانتقاء ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية من بينهم .

3- عينة الدراسة :

تم انتقاء عينة البحث بطريقة مقصودة عبر مراحل متعددة وذلك لسببين رئيسيين:

- أولاً: عدم تواجد العينة بصفة مستقلة أو ضبطها من قبل مديرية التربية مسبقاً، فقام الطالب بمعاينة مجتمع الدراسة لانتقاء عينة ممثلة مراعيًا في ذلك مبدأ التجانس.

- ثانياً: العمل على الاختيار القسدي للمؤسسات التربوية التي تتناسب ومتطلبات الدراسة، وذلك من خلال توفيرها للقاعات المناسبة، سهولة الوصول إلى التلميذ والذي يتوقف على الجو التعليمي ونظام تسيير المؤسسة، تفرغ التلاميذ، فمثلاً تزامنت الدراسة الحالية مع الامتحانات الفصلية للتلاميذ، فقام الطالب باختيار مؤسسات تربوية دون أخرى مراعاة لهذه الجوانب . وفيما يلي سنقوم بتوضيح مراحل انتقاء عينة الدراسة إحصائياً:

المجموع		السنة الرابعة (4)		السنة الثالثة (3)		السنة الثانية (2)		السنة الأولى (1)		↓
3291		660		651		826		1154		العدد الكلي
إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	
1583	1748	332	328	326	325	404	462	521	633	
1166		186		218		287		475		نوي القصور المعرفي
إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	
398	768	65	121	92	126	104	183	137	338	

جدول رقم (3) : المتابعة الإحصائية لانتقاء عينة الدراسة

المجموع		السنة الرابعة (4)		السنة الثالثة (3)		السنة الثانية (2)		السنة الأولى (1)		
113		48		16		22		27		
إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	العينة النهائية
32	81	13	35	06	10	05	17	08	19	

الأساليب الإحصائية:

بعد ضبط عينة الدراسة النهائية، قام الباحثان باستخدام مقياس الذكاء الانفعالي من أجل جمع البيانات، والتي تمت معالجتها بالبرنامج الإحصائي في العلوم الإنسانية (SPSS V20)، حيث تم استخدام عدة أساليب إحصائية لتحليل بيانات الدراسة هي:

- 1 - التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص العينة.
- 2 - المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- 3 - معامل ارتباط بيرسون لتحديد مدى صدق أدوات الدراسة والعلاقة بين متغيراتها.
- 4 - معامل ثبات ألفا كرونباخ لحساب معامل ثبات أدوات الدراسة.

نتائج الدراسة :

بغرض معرفة مستوى الذكاء الانفعالي لدى عينة الدراسة تم حساب الدرجة الفاصلة ونسبتها المئوية بحساب المعادلة حسب ما يلي:

$$\text{الدرجة الفاصلة} = \frac{\text{المتوسط الحسابي} + \text{الانحراف المعياري}}{\text{عدد الأفراد الحاصلين على الدرجة الفاصلة فأكثر}} \times 100$$

عدد أفراد العينة = ن

والجدول التالي يوضح ذلك :

النسبة المئوية	عدد العينة	الدرجة الفاصلة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الذكاء الإنفعالي
%21.23	24	178.88	23.34	155.54	

جدول رقم (4) : حساب الدرجة الفاصلة ونسبتها المئوية لمقياس الذكاء الإنفعالي

قد ظهر من خلال الدراسة أن (21.23 %) من التلاميذ فقط تحصلوا على درجات تتراوح بين المتوسط والمرتفع على مقياس الذكاء الانفعالي، بينما تحصلت النسبة المتبقية (78.77 %) على درجات دون المتوسط إلى الضعيف على مقياس الذكاء الانفعالي، مما يعني أن ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط يعانون من انخفاض في مستوى الذكاء الانفعالي.

تفسير ومناقشة نتائج الدراسة :

أظهرت نتائج الدراسة أن ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط يعانون من انخفاض في مستوى الذكاء الانفعالي. وهذا ما يتماشى مع دراسة العويدي (2013) ورايف (Reiff, 2001) والتي انتهت إلى أنه تنخفض درجات الذكاء الانفعالي لدى ذوي صعوبات التعلم مقارنة بالعاديين .

حيث يظهر انخفاض مستوى الذكاء الانفعالي لدى ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية جليا في مظاهرهم النفسية والسلوكية، مثل سوء التوافق النفسي الاجتماعي، وصعوبات الاتصال والانسجام داخل الجماعة، واضطرابات التكيف، في حين نلاحظ أن هذه الاضطرابات تظهر لديهم في صورة اضطرابات سلوكية كفرط الحركة والعناد مثلا، حيث أن هذه المظاهر تعتبر

من خصائص ذوي صعوبات التعلم من جهة، وتعبر عن افتقارهم لمهارات الذكاء الانفعالي من جهة أخرى.

وترى ليرنر (Lerner, 1997) "أن الضعف في المهارات الانفعالية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم يظهر من خلال ضعف الإدراك الاجتماعي، وعدم الإحساس بمشاعر الآخرين فقد يستخدمون سلوكا غير ملائم لعدم معرفتهم إذا ما كان الشخص الذي يخاطبونه سعيدا أم حزينا"³⁶.

في حين يرجع هذا الافتقار إلى غياب مهارات التواصل مع الآخرين وغياب إدراك الدور وتدني مفهوم الذات وكذا الميل إلى الانطواء الناجم عن الفشل المتكرر في مسابقة المثيرات المختلفة، فالتلميذ في المرحلة المتوسطة والذي يعاني من صعوبات التعلم يجد إحراجا إزاء نتائج المدرسة المتدنية أمام زملائه، وخصوصا أنه يعيش مرحلة حساسة تلعب فيها آراء الآخرين وانتقاداتهم له دورا فعالا في تقرير ثقته بذاته، إضافة إلى الضغوطات الأسرية تجاه مردوده الدراسي، مما يؤثر عليه سلبا ويفقده كذلك ثقته في الآخرين، وبالتالي يميل إلى الانزواء والهروب والذي لا يخدم متطلبات المرحلة التي يعيشها والتي ينبغي أن يطور فيها مهاراته الانفعالية واعتباره لذاته.

خاتمة :

انطلاقا مما آلت إليه هذه الدراسة وشبهاتها من الدراسات السابقة، تبينت أهمية تطوير مهارات الذكاء الانفعالي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط من ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية، خصوصا بعد النجاح الذي تم بلوغه بعد تطبيق بعض برامج الذكاء الانفعالي لتأهيل ذوي صعوبات التعلم، مثل دراسة صبحي عبد الفتاح الكافوري (2007)، والتي درست أثر فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الوجداني في زيادة الكفاءة الاجتماعية للأطفال ذوي صعوبات التعلم في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، حيث تكونت عينة الدراسة من (16) تلميذا في الصف الخامس ابتدائي بمتوسط عمري (10,13) تم تقسيمها إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية (8/8)، وباستخدام اختبار مان ويتني لدلالة الفروق بين متوسط رتب المجموعات المستقلة أظهرت الدراسة فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعتين (الضابطة-

³⁶ العويدي عليا، 2013، مرجع سبق ذكره، ص374.

التجريبية) على مقياس الكفاءة الاجتماعية ومقياس الذكاء الوجداني لصالح القياس البعدي³⁷ ، ومن ضمن التوصيات التي اقترحناها نذكر ما يلي:

- ضرورة الاهتمام بفئة ذوي صعوبات التعلم من حيث التكفل بها وعلاجها في وقت مبكر.

- يجب توعية المعنيين من " الأسرة، المجتمع، المعلم، مدير المدرسة، الأخصائي النفسي، المرشد التربوي..." باضطراب صعوبات التعلم وأنماطه، والطرق التي يمكن من خلالها الكشف عن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم لتمييزهم عن التلاميذ ذوي الاضطرابات المشابهة.

- ضرورة مراعاة تنشيط المهارات الانفعالية كمدخل علاجي وقائي لذوي صعوبات التعلم الأكاديمية.

قائمة المراجع والمصادر :

- 1 - أبو جادو محمد صالح. (2011). علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة. ط3. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 2 - أبو رياش حسين، عمور أميمة، الصافي سليم عبد الكريم. شريف. (2006). الدافعية والذكاء العاطفي. ط1. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- 3 - الخولي عبد الرحمن هشام. (2007). دراسات وبحوث في علم النفس والصحة النفسية. ط1. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- 4- الروسان فاروق. (2000). دراسات وبحوث في التربية الخاص. ط1. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- 5- الزيات فتحي مصطفى. (1998). الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية لاضطراب العمليات المعرفية والقدرات العقلية. ط1. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- 6- الزيات فتحي مصطفى. (2008). قضايا معاصرة في صعوبات التعلم. ط1. مصر: دار النشر للجامعات.
- 7 - النوايسة عبد الرحيم فاطمة. (2013). أساسيات علم النفس. ط1. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

³⁷ صبحي عبد الفتاح الكافوري، فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الوجداني في زيادة الكفاءة الاجتماعية للأطفال ذوي صعوبات التعلم في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، جامعة كفر الشيخ. كلية التربية، 2007، ص55.

- 8 - علي عباس إيمان، حسن رجب هناء. (2009). **صعوبات التعلم بين النظرية والتطبيق**. ط1. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- 9 - جروان فتحي. (2012). **الذكاء العاطفي والتعلم الاجتماعي العاطفي**. ط1. الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- 10- حسونة محمد أمل، أبو ناشي سعيد منى. (2006). **الذكاء الوجداني**. ط1. القاهرة: الدار العالمية للنشر.
- 11- عبد العظيم حسين سلامة، عبد العظيم حسين طه. (2012). **الذكاء الوجداني للقيادة التربوية**. ط1. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا النشر والطباعة.
- 12 - داليب سنغ. (2006). **الذكاء الإنفعالي في العمل**. ترجمة: عبد الحكم، أحمد الخزامي. ط1. القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.
- 13- رفيق نبيل، محمد إبراهيم. (2011). **الذكاء المتعدد**. ط1. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 14- سعيد جبر سعاد. (2008). **الذكاء الإنفعالي وسيكولوجية الطاقة اللامحدودة**. ط1. عمان: جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع.
- 15- سليم مريم، علي زيعور. (2004). **حقول علم النفس**. ط2. بيروت: دار النهضة العربية.
- 16- سليم مريم. (2002). **علم نفس النمو**. ط1. بيروت: دار النهضة العربية.
- 17- صبيح عبد الفتاح الكافوري. (2007). **فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الوجداني في زيادة الكفاءة الاجتماعية للأطفال ذوي صعوبات التعلم في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي**. جامعة كفر الشيخ. كلية التربية.
- 18- عريفي سامي. (1993). **علم النفس التطوري**. ط1. الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- 19- العويدي عليا. (2013). **الفروق في الذكاء الإنفعالي بين الطلبة العاديين وذوي صعوبات التعلم تبعا لمتغير الجنس والعينة العمرية**. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. مجلد 21. عدد 1 يناير.
- 20- غباري سلامة محمد. (2004). **أدوار الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي**. ط1. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- 21- فائق أحمد. (2003). **مدخل عام لعلم النفس**. ط1. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 22- كامل محمد علي. (2005). **صعوبات التعلم الأكاديمية بين الفهم والمواجهة**. مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
- 23- محمد محمود بني يونس. (2007). **سيكولوجيا الدافعية والانفعالات**. ط1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 24- مصطفى أسامة فاروق. (2011). **مدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية: الأسباب، التشخيص، العلاج**. ط1. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- 25- معمريّة بشير. (2007). **بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس**. ط1. الجزء الأول. الجزائر: منشورات الحبر.
- 26- وادي علي أحمد، الجنابي إخلاص أحمد. (2005). **أساسيات علم النفس الفسيولوجي**. ط1. الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع.
- 27- وزارة التربية الوطنية. (2004/07). **الكتاب السنوي- دليل المعلم في استكشاف صعوبات التعلم ومعالجتها- مديرية التعليم الأساسي**. الجزائر. الطبعة الأولى.
- 28- Rodolphe ‘ghiglione . Jean-François‘ richard (1998). **cours de psychologie**. 3eme édition . paris: DUNOD.
- 29- Richard. Gerrig . Philip‘ Zimbardo (2008). **psychologie. traduction :Arnod Aubert‘ Nathalie Audard‘ Esabelle Calmets‘ Anne-Marie de Nailly‘ Sébastien Marty** -édition 18 .France: Peason Education.